

تعقيب حاضرة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا: دراسة الحالة
**COMMENTARY ON THE PRESENCE OF ARABIC
 LANGUAGE IN EDUCATIONAL INSTITUTIONS IN
 NIGERIA: A CASE STUDY**

أحمد غربا

Department of Arts and Social Science Education.

Federal University of Kashere, Nigeria

Phone +234 07030215179

ORCID:0000-0001-8757-8056

Ahmadgarba315@gmail.com

المخلص (لا يتجاوز 10 أسطر)	معلومات المقال
في محاولة لمناقشة أهمية اللغة العربية في نيجيريا، والتي بفضل الإسلام، رسخت نفسها في المنطقة كلغة الإدارة والقراءة والكتابة والتعليم والتاريخ والتشريع قبل وصول المستعمرين إلى نيجيريا. وكانت اللغة العربية في وقت ما اللغة الرسمية في بعض مناطق نيجيريا وكان لها تأثير على لغة وثقافة شعوبها. لقد ساهمت هذه اللغة من خلال التعلم الدين الإسلامي بشكل كبير، كما أسهمت في تنمية الأمة النيجيرية على نطاق واسع، وخاصة في مجالات الدين والتعليم والاقتصاد الاجتماعي والدبلوماسية والأمن. ولكن للأسف، تم تخفيض الوضع الحالي للغة العربية في نيجيريا إلى مستوى أدنى، فقد أهملت الحكومة اللغة وتركها للغات أجنبية أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية، لذلك، تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على الوضع الحالي للغة العربية في بعض القطاعات على وجه الخصوص، وفي نيجيريا بشكل عام. وفي الأخير، توصي هذه الورقة بإعطاء اللغة العربية كلغة دين وحضارة مكانتها الأولى والسماح لها بالمساهمة بمحضتها في تنمية ليس فقط في شمال نيجيريا بل نيجيريا ككل.	تاريخ الارسال: 2024/09/10 تاريخ القبول: 2024/12/10
	الكلمات المفتاحية: لغة عربية، ثقافة، تطور، تاريخ، نيجيريا.
Abstract : (not more than 10 Lines)	Article info
In an attempt to discuss the importance of Arabic language in Nigeria, which through Islam, had established itself in the region as the language of administration, reading, writing, education, history and legislation before the arrival of the colonial masters in Nigeria. In fact, Arabic was once the official language in some parts of Nigeria and had an impact on the language and culture of its people. Arabic language through the acquisition of Islamic education has contributed immensely to the development of the Nigerian nation, especially in the areas of religion, education, socio-economics, diplomacy and security. But unfortunately, the current status of Arabic language in Nigeria has been reduced to a lower level, the government has neglected the language and left it to other foreign languages such as English and French, Therefore, this paper aims to shed light on the current status of Arabic language in some sectors in particular, and in Nigeria in general. Finally, this paper recommends that Arabic language as a language of religion and civilization be given its first place and allowed to contribute its quota to the development of not only Northern Nigeria but Nigeria as a whole.	Received 2024/09/10 Accepted 2024/12/10
	Keyword Arabic language, civilization, development, history, Nigeria

مقدمة

انتشر استعمال اللغة العربية بين الجماعات الزنجية حتى أصبحت لغة التواصل الرسمية، إضافة إلى الثراء الثقافي الموروث من تطور الحضارات العربية القديمة، مما أدى إلى أن تصبح هذه المناطق الشمالية جزءاً لا يتجزأ من الدول العربية، ومن هناك انتشرت اللغة العربية إلى مناطق أفريقية أخرى. كما ساهمت طرق التجارة عبر الصحراء الكبرى في تاريخ المنطقتين الواقعتين على أطرافها الشمالية والجنوبية، حيث كانت تتم التبادلات التجارية من خلالها منذ العصور القديمة، ومع نشاط حركة التجارة، اتصلت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بحضارات العالم القديم.¹

بدأت اللغة العربية مع الإسلام وتاريخه المشترك وقوميته العالمية ولغته الموحدة. وهذا يعني أن المقاطعات النيجيرية بدأت تتعريب بعد أن تلقت الإسلام كدين واعتنقته كعقيدة. لذلك كان من الضروري إذابة الانقسامات اللغوية التي نتجت عن تعدد اللغات عندما اعتنقت الأمم الإسلام وتعربت. وقد فرض ذلك تطور الأنظمة السياسية والإدارية في الحكم حين تعاملت اللغة العربية مباشرة مع اللغات الوطنية دون مترجم أو وسيط، وعلى أوسع نطاق لا يقتصر على المجال الرسمي أو الديني. فتارة تتطوع وتتساهل في سبيل الالتقاء بلغة الجماهير، وتارة تجتذبهم بقوتها وحيويتها... ثم سرعان ما تجاوزت اللغة العربية مرحلة التبادل والأخذ والعطاء والتأثير والتأثير، وتجمعت هذه الشعوب مع اللغة العربية كلغة رسمية دون أن يفرضها أحد على الأمة.²

وعادة ما كان دخول الإسلام إلى نيجيريا هو الذي جلب اللغة العربية على وجه رسمي وترك أثراً على البلاد لا يزال مستمراً إلى يومنا هذا. فلا عجب أن تكون اللغة العربية هي اللغة العالمية في العصور الوسطى في كل البلاد الإسلامية، واستمرت كذلك حتى قيام الخلافة السكتية العثمانية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي وعاشت حتى بداية القرن العشرين بل وتجاوزت ذلك إلى القرن الحادي والعشرين الميلادي، وأصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة طيلة هذه القرون.

إن الدراسة المتأنية لتاريخنا النيجيري تخبرنا أنه مع ظهور الإسلام في هذه البلاد دخلت معه اللغة العربية، فهي لغة القرآن الكريم، ومن خلالها أقيمت الصلاة عبادة وتعبداً بتلاوة القرآن خارج الصلاة وغيرها، وهي جزء لا يتجزأ من الإسلام، كما أنهما يسيران جنباً إلى جنب، حيث إن الجذور اللغوية العربية فيها قديمة قدم التجارة على طرق القوافل عبر المناطق الأفريقية، وقد أخذ هؤلاء التجار المسلمون على عاتقهم عبء تعليم اللغة العربية لنشر الدعوة الإسلامية، ووفقاً لهذه التوجهات تم إنشاء التعليم العربي في المساجد والزوايا الصوفية في البداية كمعاهد وجامعات لتخريج العلماء. ولا شك أن الشريعة الإسلامية كانت منبر حياة الأمة الإسلامية في ذلك الوقت. ومن الجدير بالذكر أنه على مر العصور أصبحت اللغة العربية لغة البلاد من خلال التجارة أولاً ثم من خلال الدين، وارتفعت مكانتها وبدأ العلماء يتعمقون فيها، ويكتشفون دقائق العلوم على طول الطريق. ولعل أشهر دليل على ذلك أن أغلب الكتب التي كتبت فيها تاريخ هذه البلاد كانت باللغة العربية فقط، وقبل غزو الاستعمار الأوروبي أصبحت أغلب المراكز التجارية مراكز ثقافية شهيرة فيما بعد، ومن أهم مراكز هذه التجارة في أفريقيا إمبراطورية كانم برنو وغيرها من الممالك القديمة، ولعبت هذه المراكز دوراً مهماً في تقدم اللغة العربية في المنطقة حتى استولى المستعمرون على تلك الدول سنة 1903م. واهتم بعض العلماء في المملكة بإقناع السلاطين والملوك باعتماد الإسلام، وقد قدموا قدراً كبيراً من الخدمات والجهود من أجل نشر الإسلام في هذه الممالك والإمبراطوريات، مما أعطى العلماء في المجتمع الإسلامي النيجيري مكانة عالية وحظوا بتبجيل وتوقير يكاد يصل إلى درجة التقديس، كما ذهب إليه غلادني. وتولى العلماء مناصب مهمة في مجتمع كانم برنو، بما في ذلك المناصب الإدارية، حيث عينهم السلاطين ومنحهم سلطات مطلقة، وخاصة في أمور الدين ومنصب القضاء. ومن هنا كان العلماء هم الأقدر على تولي المناصب القضائية في المملكة في عهد إدريس ألومة.3

وبناء على المساعدات التي قدمها ملوك كانم برنو مثلاً للعلماء لحمايتهم للإسلام ولغته المتقدمة، انصرف العلماء إلى تعليم اللغة العربية وتعلمها لغةً وأدباً، وألفوا العديد من الكتب في الفنون المختلفة. وكانت إنتاجاتهم العلمية والأدبية عديدة في تلك الفترة، حيث

أفوا الكتب والرسائل التي تناولوا فيها العديد من المشاكل الدينية والاجتماعية والسياسية، وكان أغلبها مؤلفات علمية. وهذا هو حال اللغة العربية والشريعة الإسلامية في نيجيريا قبل وصول المستعمرين الأوروبيين الذين حاولوا بكل ما أوتوا من قوة استبدالها بالشريعة الوضعية كما نجدها اليوم. ومن الجدير بالذكر هنا أن دراسة اللغة العربية كانت جزءاً مهماً من التعليم العربي في ذلك الوقت.

هذا وقد ورد ذكر أفريقيا في المؤلفات العربية القديمة وكانت المصادر العربية الخاصة بأفريقيا محدودة وكان أثر ذلك أن الثقافة العربية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التركيبة العقلية للأفارقة خاصة قبل أن تتأثر بالتوجهات الثقافية الغربية التي بدأت مع حركة الاكتشافات الجغرافية ولا شك أن هذه المصادر العربية هي المصادر الأساسية لدراسة القارة الأفريقية في ذلك الوقت وقد تضمنت هذه المصادر العربية الأنشطة الاقتصادية والثقافية والعلاقات الاجتماعية لشعوب أفريقيا جنوب الصحراء وكذلك الأنظمة السياسية التي ساعدت في المنطقة في ذلك الوقت وقد سجلت هذه المصادر العربية جوانب مختلفة منها الجغرافيا والتاريخ القديمين... كتبهما القوميون الأفارقة والمؤرخون العرب وبناء على هذا كان للغة العربية دور كبير في اكتشاف الحقائق المعرفية واستخراج الكنوز المعلوماتية التاريخية وقد لعبت هذه المؤلفات العربية أدواراً عظيمة في توثيق التاريخ الأفريقي خاصة ما نجده في الإبداعات الأدبية للمؤرخين والجغرافيين العرب فأصبحت كنوزاً تاريخية خالدة استوعبت عناصر الحياة والتحضر بما في ذلك الأنشطة الثقافية البشرية.4

اللغة العربية في منظور الحكومة النيجيرية:

بسبب إهمال الحكومة اللغة العربية تم وضعها ضمن المواد الاختيارية في المدارس الابتدائية والثانوية، على الرغم من كثرة المسلمين وأغليبيتهم في الوطن، لكن للأسف الشديد جعلت اللغة الفرنسية بين المواد الإجبارية، ومن العدالة والإنصاف للقضية، على الأقل أن تجعل الحكومة النيجيرية كلا اللغتين في نفس المستوى، لأن العربية لغة ضرورية عند المسلمين للعبادة وتلاوة القرآن الكريم. ومما يشير إلى قلة الاهتمام بهذه اللغة ألغت الحكومة دراسة

تعقيب حاضرة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا: دراسة الحالة

اللغة العربية وآدابها كمادة دراسية في أكاديمية الدفاع النيجيرية بولاية كدونا، كما انخفضت مستوى اللغة العربية إلى المستوى الثالث في البلد، لقد تجاهل أصحاب السياسات والقرارات في نيجيريا اللغة العربية بشكل واضح لسبب يعرفونها هم، وزعموا أن اللغة العربية لغة إرهابية، وهذا هو السبب في أن الولايات المتحدة تكره اللغة العربية كثيرا، وهم يؤيدونهم على ذلك.

والظلم ضد اللغة العربية في نيجيريا أمر واضح لا يخفى، وإننا ندعو الحكومة وأصحاب السياسات إلى القيام بالعدالة والتسوية نحو اللغة العربية، إن كانت هذه السياسات تدع إلى الوحدة الوطنية والديمقراطية، والمراعاة بكثرة المسلمين الذين بلغ عددهم 60% على الأقل في البلد، ويجب أن يتعلموا اللغة العربية كجزء من التزامهم الديني، ولحقيقة أن اللغة العربية قد تم تأسيسها كلغة رسمية للمسلمين في شمال نيجيريا ثلاث مئة سنة قبل مجيء المستعمرون. ومن العوامل التي ساعدت في انخفاض مستوى اللغة العربية في المؤسسات التعليمية النيجيرية بالرغم من التطورات الطائفة التي شهدتها اللغة العربية وآدابها في نيجيريا من المجهودات الجبارة التي بذلها السلف الصالح والإسهامات المحسوسة التي قدمها الخلف التابع؛ ما زالت هذه العوامل تعترض الطريق للغة العربية إلى الأمام في السياسة التعليمية:

- عامل سياسي.

- عامل ثقافي.

- عامل اقتصادي.

- عامل اجتماعي.

أولا: العامل السياسي: إن حركة السياسية في نيجيريا قد استهانت شأن اللغة العربية وآدابها منذ أن استقلت الدولة من البريطانية، حيث جعلت اللغة الإنجليزية والفرنسية على الأمام، وتستخدم الإنجليزية لغة رسمية، مع أن اللغة العربية هي أسبق اللغات الأجنبية فيها، وقلّ ما

تجد الحكومة تعترف بهذه اللغة في شؤون السياسي والدبلوماسي إلا إذا تعذر الظروف، وهي الآن في المرتبة الثالثة في نيجيريا.

ثانياً: العامل الثقافي: لا جدال أن السياسة التربوية النيجيرية ترحب بالدراسات العربية في مدارسها من المرحلة الأساسية حتى المرحلة الجامعية و الدراسات العليا، ولكن هناك عيب نستنبطه هنا بالنسبة للمرحلة الثانوية التي تعد أساساً للمراحل الدراسية والتي فيها يعد الطلبة للتخصص فيما تقع عليه رغبة في الدراسات اللاحقة، والنقص هنا هو عدم إلزام دراسة العربية للطلبة بل جعلت من بين المواد الاختيارية في المرتبة الثالثة، وكانوا يعفون عنها كأنها لغة جافة لا تصلح لحياة صاحبها أي شأن، ويا حبذا لو جعلت مادة إجبارية للطلبة لأن دورها في الحياة مثل دور الإنجليزية يتخصص فيها المسلمون وغيرهم في الأقطار المتقدمة لخدمة المجتمع والإنسانية وأداء الوظائف العامة. ومن هذا القبيل عدم توحيد المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية الأهلية الذي يسبب التباين في مستويات الطلبة وخلفيتهم، وعندما تختار مدرسة منهج المدارس العربية في المملكة العربية السعودية ترى غيرها تنبني سواه الدراسات في جمهورية مصر العربية، على حين يفضل بعض منهج وضعه المجلس القومي للدراسات العربية والإسلامية (NBAIS) بمعهد التربية، جامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا، و ظل بعض في استخدام المنهج التقليدي.

وعلاوة على ذلك إن الثقافة الإنجليزية قد أفرضت نفسها على كل مثقف اليوم وكان جهلها ظاهرة من الظواهر التي تحول بين المثقف بالعربية وبين الحقوق العامة في المجتمع؛ بل إن ذلك من العوامل التي تعوق عن الخطوة إلى الأمام إن لم تكن أخطرهما، لأن الدارس العربية يعامله المجتمع النيجيري بالإنجليزية ويحاسبه بها، وعليه يجب المثقف بالإنجليزية بإضافة إلى العربية ما كفحة للانتقاص الذي يعيرنا من هذه الناحية، لأنها وسيلتنا إلى الغاية وكل ما يتوصل بها إلى الغاية وهو واجب وأن العلم على العلم- طبعا- ثقافة على ثقافة.

ثالثاً: العامل الاقتصادي: ولاشك أن للاقتصاد شأنًا كبيراً في حياة الإنسان وخاصة الطلبة في المجتمع، وقد أفاد البحث أن الرعا الأوائل قد عانوا كثيراً من الفاقة وشظف العيش في

سبيل نشر العلوم في المجتمع النيجري، ذلك لأن وسائل إمكانيات العيش وزخارف الحياة لم تخضع لهم، حيث إن علماء الكتاتيب والدهاليز ليس هناك مستورد معين يستمد منه عيشهم ويستند إليه، بل يتكولون دائما على نصر من الله من حيث ما أتاهاهم. بل ومنهم من يكتسب معيشة من نسج الثياب، وبعضهم من الوشي على القميص أو على البرانس، وبعضهم خطاط يكتب المصاحف وكتب العلوم للراغبين فيها. وهكذا الأمر إلى العصر الراهن خاصة في مدارس الدهليز والمدارس النظامية الأهلية الأمر الذي جعل كثيرا من أبناء المسلمين يتعطلون نهائيا عن طلب العلوم العربية والثقافات الإسلامية إلى الثقافات الغربية التي تيسر لهم الحياة الرسمية في المستقبل القريب بعد أن مكثوا برهة في طلبها، أو إلى التجارة أو الحرفة التي تمكنهم من حصول على العيش الرغيد في أسرع الوقت. وليس ذلك فحسب أن الخريجين من أقسام اللغة العربية أحيانا يصعب لهم الحصول على وظيفة ميمونة أو الوظيفة المناسبة. 13.

رابعا: العامل الاجتماعي: للمجتمع النيجري أيضا إشكاليته نحو اللغة العربية وآدابها، غير أنه غير ملوم عليه لأن الحكومة الغربية التي تحكم المجتمع هي التي غربته حين أثرت الثقافات الغربية وظلت تنفق نفسا ونفيسا في سبيلها، والمواطنون النيجيريون بما فيهم المسلمون يرغبون الأبناء عن الثقافات العربية الإسلامية، بحجة أنها لا تخلق لهم مستقبلا باسماء، بغض النظر عن بعض أعيان المجتمع الذين ارتقوا العلا وبلغوا الذروة بهذه الثقافة، وكان الآباء يريدون أن يتعلموا أبنائهم الطب والهندسة والقانونية وغيرها من المواد.

رغم هذه العوامل المذكورة أعلاه، هناك عوامل غيرها التي تواجه اللغة العربية وتتعرقل على نموها في نيجيريا وخاصة فيما يتعلق بتأييد حركة التعليم والتعلم اللغة العربية بالمكافئات المادية والمعنوية التي تحل مشكلات تعليمها في المدارس والجامعات والمعاهد، وتعديل مناهج تعليم اللغة العربية لتوافق عاداتنا وتقاليدينا ومواكبة العصر.

رغم هذه المعطيات المذكورة في المقدمة نقول إن الحملة التي يخوضها حركة اللغة العربية في نيجيريا تسير بلا معوقات. بل على العكس من ذلك، يواجهون عدة تحديات داخلية وخارجية. ومن هذه التحديات ما يلي:-

1- إن المدارس العربية التي تعنى بتعليم اللغة لا تعدو أن تكون على أصابع اليد الواحدة، وقد أنشئت بجهود ذاتية، وليست حكومية أو مؤسسية، مما كان له انعكاسات سلبية في دعم وتمويل هذه المدارس، وبالطبع في القدرة على الابتكار والإبداع وابتكار الوسائل ومواكبة الأساليب الحديثة التي من شأنها تفعيل رسالة هذه المدارس.

2- عدم الاعتراف الحكومي بالمدارس العربية. فعلى الرغم من الجهود المضنية التي يبذلها أصحاب المدارس العربية، إلا أن 98% منها لا تحظى باعتراف رسمي من قبل السلطات الحكومية في البلاد، وخاصة في الجزء الجنوبي من نيجيريا. وهذا بالطبع له انعكاسات خطيرة على المؤسسات التعليمية وأصحابها وخريجها.

3- ظاهرة الثنائية اللغوية الثقافية: من أبرز المشاكل التي تواجه جهود المستعربين في نيجيريا ظاهرة الثنائية الثقافية التي يعيشها المجتمع، ونظرة هذا المجتمع إلى المستعربين. فالثقافة الرسمية السائدة في الدوائر الرسمية وبين النخبة والمثقفين هي الثقافة الإنجليزية "الأنجلوفونية". ولذلك فإن كثيراً من المثقفين ذوي الثقافة العربية، في أي مجال، إذا لم يكن لديهم مستوى من الثقافة الإنجليزية يؤهلهم لتقديم أنفسهم، لن تكون لديهم فرصة لوجود فعال وكبير على الساحة، مهما كانت كفاءتهم ومهارتهم في مجالات تخصصهم .

4- الإقصاء المتعمد لرواد الثقافة العربية من الساحة الثقافية، بسبب عدم اعتراف الحكومة بالمدارس التي تدرس اللغة العربية، كما ترفض الساحة الثقافية الاعتراف بمثقفي اللغة العربية، مما جعل المستعربين يشعرون بالدونية، ويعيشون حالة من التهميش والاغتراب داخل مجتمعهم.

5- منافسة اللغة الإنجليزية للعربية، أو بالأحرى (خنق اللغة الإنجليزية للعربية) وملاحقتها في كافة مجالات الحياة، وهو أمر مرئي وطبيعي في مجتمع يعتمد على اللغة الإنجليزية، ولا تهتم وسائل الإعلام بإعطاء اللغة العربية فرصة للتعبير عن نفسها، مما يمنع هذه اللغة من النمو، أو تحسين مستوى المستعربين من خلال اكتساب مصطلحات ومهارات لغوية جديدة من خلال التفاعلات اليومية المتعددة.

6- المستوى الاقتصادي المتدني: يشكل الوضع الاقتصادي عاملاً قوياً في تصاعد معاناة المستعربين في البلاد، حيث تضاعف الضغوط الاجتماعية من وطأة المعاناة على المستعربين، إذ يعيش أكثر من 70% منهم في ظروف اجتماعية ومالية بالغة القسوة، بسبب عدم الاعتراف الرسمي بمؤهلاتهم أو اقتصار مجال عملهم على التدريس في المدارس الدينية العربية الخاصة فقط. كما أن عدم الترحيب بالمتخصصين بينهم في مجالات غير الدين بسبب النظرة السائدة إليهم باعتبارهم غير أكفاء وغير مؤهلين لأنهم تعلموا بلغة غير لغة العلم -حسب زعمهم- حوّل عدداً من أصحاب التخصصات مثل: الإعلام والهندسة والاقتصاد وغيرها - على قلة عددهم- إلى مدرسين عاديين للعلوم الدينية.6

7- التعليم العربي المجاني أو شبه المجاني لضمان الإقبال عليه -في ظل الأوضاع العامة للعربية والمستعربين- جلب تداعيات سيئة للغاية على المدارس والمعلمين. أثرت مجانية التعليم العربي على تواضع أجور المعلمين، ونتيجة لذلك أضعفت تبرعات هؤلاء المعلمين، وتسببت في ظهور العديد من المشاكل بين مؤسسي المدارس العربية، وأهمها أنهم يعتمدون على الجمعيات الخيرية لدفع الرواتب وطرق أبواب الأثرياء رغم ما يترتب على ذلك من مشقة وإذلال وسلبيات.

8- عدم توفر وسائل الاتصال باللغة العربية، ففقدان الوسائل المحددة لتنمية مهارات الاتصال يعد المشكلة الكبرى، وذلك للحاجة الكبيرة إليها، رغم وجود أعداد هائلة من الطلاب والأساتذة المتلهفين لذلك. ووجود منصة إعلامية باللغة العربية يساهم في توحيد فكر ورأي هذه الشريحة.

إضافة إلى ذلك، لا توجد مطابع ودور نشر عربية، مما يشكل عائقاً أمام نشر الجهود العلمية والإبداعية، فعلى سبيل المثال هناك جهود يقوم بها بعض الأساتذة لتأليف بعض الكتب والمعاجم اللغوية لطلبة المدارس العربية، مثل: القاموس الثنائي-عربي/هاوسا- وآخر هاوسا/عربي للدكتور محمد الطاهر داود، وهو عمل مضى عليه أكثر من عشر سنوات ولم ينشر بعد، وذلك بسبب تكاليف النشر المرتفعة التي تتطلبها دور النشر في الدول العربية. فضلاً عن أن نشره محلياً يتطلب بعض الخدمات الفنية اللازمة لإنتاج مثل هذه المعاجم، وهناك كتاب آخر عن مبادئ تعليم اللغة العربية، وغيرها من الأعمال التي تكلف مؤلفيها الكثير من الوقت والجهد، وفي النهاية لا يستطيعون نشرها، وهو ما جعل الكثير منها يتوقف عن الاستمرار.

9- الدور السلبي لبعض الجاليات العربية. ولعل من المدهش أن بعض العرب أنفسهم ساهموا في تراجع المد العربي في نيجيريا بسبب الموقف السلبي الذي اتخذوه تجاه الجماهير النيجيرية المتحمسة للإسلام والمحبة للغة العربية، فبعض الجاليات العربية المقيمة في نيجيريا لم تتفاعل بشكل إيجابي مع الجهود المحلية لنشر اللغة العربية والترويج لها، بل إنهم يتهربون من كل دعوة للغة العربية، ويحجمون عن إظهار أنفسهم كعرب، ناهيك عن دعم اللغة العربية، أو تشجيع القائمين على نشرها، مع العلم أنهم يستطيعون أن يلعبوا دوراً فعالاً ملموساً في هذا المجال، حيث لديهم العديد من الفرص العظيمة مثل: الدعم المالي، وتقديم الجوائز، والحوافز، لأنهم يمتلكون إمكانات هائلة لأن بعضهم تجار ورجال أعمال.

بعض الحلول الممكنة للتحديات المذكورة:

انطلاقاً من الإشكاليات المذكورة أعلاه أراد الباحث تقديم هذه الاقتراحات الآتية لتطور اللغة العربية وثقافتها في أرض الواقع؛

1- يجب على الحكومة النيجيرية تحديث المرتبة هذه اللغة في السياسة اللغوية الوطنية بصفة عامة كما يجب على أصحاب المصلحة في جميع الولايات إعادة النظر فيها بصفة خاصة.

- 2- يجب على الحكومة وأولياء الأمور في أرض نيجيريا مراجعة أهداف هذه اللغة في الدولة وتطويرها وتعديلها وتطبيقها لتواكب أثر انفجار المعرفة الراهن.
- 3- يجب على الحكومة أن تكون مرنة في شؤونها التعليمية والسياسية مما يخص هذه اللغة وتقتدي بالدول المتقدمة والنامية في شأن صلاح هذه اللغة والمجتمعات التي تعني بها في نيجيريا.
- 5- أن تكون هناك المؤسسات الخيرية يتصل بها أصحاب الكتب العربية والأدبية المخطوطة لتكليف الطباعة والنشر لإنتاجاتهم.
- 6- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية غير قاصرة على الرجال الأكاديميين فحسب بل والتي تعم كل من ينتهي إلى هذه الثقافة من الأساتذة والدارسين والدعاة.
- 7- توسيع المكافآت والمنح الدراسية على طلبة اللغة العربية في أماكنهم الشتى.
- 9- بناء دور الكتب الحديثة الغنية بالمراجع العربية والأدبية في جميع البلدان في نيجيريا، كي يستطيع طلبة العربية الاحتكاك بها في معالجة بحوثهم العربية والأدبية.

خلاصة:

وإذا كان هذا بعض ما يعانيه المستعربون في نيجيريا، فإن الباحث كأحد المهتمين بهذا المجال يري أن هناك حاجة ملحة إلى تقديم المساعدة لهم في مهمتهم لنشر لغة القرآن في ذلك البلد الواقع في غرب أفريقيا، وعلى رأس المساعدة المطلوبة إيجاد وسيلة اتصال جماهيرية يمكنهم من خلالها مخاطبة الناطقين بالعربية، وتوفير ثقافة مشتركة لهم، ويؤكد الباحث أن الصحيفة هي الأنسب لهذه الشريحة. وفي الوقت نفسه، فإن الصحفيين العرب مدعوون إلى مزيد من الاتصال والتفاعل مع رواد التعريب في نيجيريا. ولا يقل أهمية عن ذلك إنشاء الأندية والمراكز الثقافية، وزيادة عدد المنح الدراسية المقدمة للنيجيريين من الدول العربية، حيث تعد هذه المنح من أكبر وأهم العوامل في توسيع قاعدة الناطقين بالعربية. وأخيراً من

تعقيب حاضرة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا: دراسة الحالة

المهم تعميق روابط العلاقات بين الجامعات النيجيرية، ممثلة بأقسام اللغة العربية فيها، ونظيراتها في الدول العربية.

الهوامش:

1- عيسى ألبى أبوبكر، اللغة العربية وآدابها في نيجيريا آفاق التطور والازدهار، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، 2012م، ص 2.

2- مرتضى بوصيري، حيوية اللغة العربية ومستقبل دارسها في البيئة النيجيرية، مجلة الحضارة، جامعة ولاية لاغوس، العدد السادس، يونيو 2003م، ص 58.

3- آدم عبد الله الألوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، دار الحكمة، كنو- نيجيريا، 1980م، ص 130.

4- حامد الثانيا، المدارس الإسلامية ومستقبل دارسي اللغة العربية في نيجيريا في بحوث أسبوع الشيخ آدم عبد الله الألوري الثقافي السنوي، العدد 1، السنة 1، إبريل 2001م، ص 110.

5- علي الغوني إدريس النائم، اللغة العربية في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2016م، ص 56.

6- لمشهود محمود جمبا، نقل الأدب اليورباوي إلى اللغة العربية قضايا وآمال، مجلة الحضارة التي تصدرها جامعة ولاية لاغوس العدد السادس 2003م، ص 66.

7- مرتضى بدماصي، الدراسات الإسلامية في الجامعات النيجيرية وقضية العلمنة، مقالة في مجلة الحضارة التي تصدرها جامعة ولاية لاغوس العدد السادس 2003م، ص 82.

المراجع والمصادر:

- آدم عبد الله الألوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، دار الحكمة، كنو- نيجيريا، 1980م، ط 1.

تعقيب حاضرة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية في نيجيريا: دراسة الحالة

- حامد الثانيا، المدارس الإسلامية ومستقبل دارسي اللغة العربية في نيجيريا في بحوث أسبوع الشيخ آدم عبد الله الإلوري الثقافي السنوي، العدد1، السنة 1، إبريل 2001م.
- علي الغوني إدريس الناييم، اللغة العربية في نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2016م.
- عيسى ألبى أبوبكر، اللغة العربية وآدابها في نيجيريا آفاق التطور والازدهار، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا، 2012م.
- لمشهود محمود جمبا، نقل الأدب اليوروباوي إلى اللغة العربيّة قضايا وآمال، مجلة الحضارة التي تصدرها جامعة ولاية لاغوس العدد السادس 2003م.
- مرتضى بدماصي، الدراسات الإسلامية في الجامعات النيجيرية وقضية العلمنة، مقالة في مجلة الحضارة التي تصدرها جامعة ولاية لاغوس العدد السادس 2003م.
- مرتضى بوصيري، حيويّة اللغة العربيّة ومستقبل دارسيها في البيئة النيجيريّة، مجلة الحضارة، جامعة ولاية لاغوس، العدد السادس، يونيو 2003م.